أثر الإسلام فى تطور معانى الألفاظ فى اللغة العربية

نور العين
مدرسة فى كلية الأداب بجامعة سونن كاليجاكا الإسلامية الحكومية يوكياكرتا

Abstrak

Bahasa merupakan pembeda antara manusia dengan makhluk lainnya. Ia juga merupakan identitas yang tanpanya tidak ada masyarakat, demikian juga sebaliknya tidak ada bahasa yang tidak memiliki masyarakat. Antara bahasa dan masyarakat sangat terkait erat dan memiliki hubungan yang tidak dapat dipisahkan. Setiap perubahan yang terjadi dalam masyarakat, mau tidak mau pasti menimbulkan perubahan bahasa, baik dari segi bentuk (lafal) maupun isi (makna). Demikian juga yang terjadi terhadap bahasa Arab. Islam datang ke tengah-tengah bangsa Arab membawa perubahan besar, baik dari segi akidah, ibadah, muamalah, maupun tradisi-tradisi lainnya yang sebelumnya tidak mereka kenal. Untuk mengungkapkan semua ini, lalu diciptakan istilah-istilah baru yang diadaptasi dari bahasa yang sudah ada melalui proses perubahan atau pergeseran makna, baik yang maknanya menjadi meluas, menyempit, meningkat, menurun ataupun beralih dari makna ḥaqīqi ke makna majāzi. Namun perubahan-perubahan tersebut tidak menghilangkan makna asal, artinya makna asal tetap digunakan berdampingan dengan makna kedua, sehingga kemudian kita mengenal ada arti lughawī (secara bahasa) dan arti iṣṭilāḥi (secara istilah).

Abstract

Language is one of the distinguishing factors between human and other creatures in the universe. It is also the identity of a society as there is no society without a language. Both language and society have close relationship that could not be separated as they are interrelated. Every single change in any society has a certain effect to its language, either in its words or in its meanings. This is also happened to Arabic in the Arab world. Islam that came to the Arabs brought about some

significant changes in their faith, religious services, attitude, and also some other new traditions. To articulate all these new things, the society constructed some new terms that are adapted from the existing language by some process, i.e., changing, shifting, broadening, and even narrowing in meaning. However, those changes did not remove the original meaning of a word. It means that, many times, a word has two meanings which we known later as etymological and terminological meanings. This article tries to reveal those changes and distinguish the pattern of the changes.

Keywords: athar al-Islām, taṭawwur ma'āniy wa alfāz, asbāb al-taṭawwur

١· تمهيد

إن اللغة عنصر أساسي فى الحياة الاجتماعية راقية كانت أم بدائية، وهي لم تقتصر على أن تكون أداة نقل وتسجيل فحسب بل ساعدت على نمو الفكر ورقي الحياة· وتبعا لذلك فإن المباحث فيها من أهم البحوث العلمية التى لا تزل تتسع آفاقها وتتجدد نظراتها فكل عالم ينظر إليها من الزاوية المرتبطة بالعلم الذى هو تخصصه· فينظرعلماء الاجتماع إليها من زاوية وظيفتها فى المجتمع وعلماء النفس ينظرون إليها من الناحية العقلية النفسية والفلاسفة ينظرون إليها من الزاوية الفلسفية المتطقية وما إلى ذلك حتى ظهرت فروع هذه البحوث كما نراها الآن مثل علم اللغة الاجتماعى وعلم اللغة النفسى و الفلسفة اللغوية وغيرها·

من المعروف أن اللغة تتكون من المبنى والمعنى· و مبناها يتألـف من المادة الأصلية التى ترجع إليها علم الاشتقاق ومن صيغة تصاغ فيه وذلك ما يبحث فى علم الأبنية والأوزان· وأما معناها وما يدل عليه و يرمز إليه بلفظها فهو موضوع بحث خاص· على أن من العسير الفصل التام بين المبنى والمعنى دون ملاحظة الوجه الآخر· فبحث الاشتقاق ورد الألفاظ إلى أصولها وجذورها لا بد أن يعتبر فيه المعنى وهو الذى يعين على معرفة الأصل وما يدل عليه· ومع هذ فإن لمعانى الألفاظ آفاقا خاصة ومجالات واسعة للبحث· لذا أفرد علماء اللغة بحثا خاصا لها بل إن اتساع هذه البحوث وتفرعها قد دعاهم إلى تخصيصها بعلم مستقل من علوم اللغة عرف فى الأوربية ب "السيمنتيك Semantics " أي علم معانى الألفاظ أو علم الدلالة اللفظية· وهو العلم الذى يبحث فيه دلالة اللفظ ونشأته واستعماله ومجال هذا الاستعمال و تطوره بتطور الزمن وأسباب هذا التطور وعوامله· وأول من قام بدراسة تعرض لهذا الموضوع هو الفرنسي: Michel Breal وسمى دراسته "Essai de Semantique" سنة ١٨٩٧ م· وخلص فى بحثه قواعد عامة فى الدلالة

وتطور المعنى معتمدا على اللغات القديمة التى تنمى إلى أسرة واحدة كاليونانية واللاتينية والسنسكريتية.[1]

وأما اللغويون العرب القدماء الذين عنوا بدراسة معانى الألفاظ فمنهم السيوطى الذى قد خصص فى كتابه "المزهر" فصولا فى المترادف والمشترك اللفظى والأضداد والخاص والعام والحقيقة والمجاز والمولد والألفاظ الإسلامية. ولكن العجيب الطريف أن كاتب توفي فى ٣٢٢ هـ كان قد ألف كتابا فى تطور معانى الألفاظ فى جزأين جمع فيه عددا من الألفاظ الإسلامية ودرسها دراسة تطورية تاريخية وتتبع معانيها من العصر الجاهلى حتى العهد الإسلامي و هو أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازى فى كتابه الذى سماه "الزينة". وفى العصر الحديث قد أخرج الدكتور إبراهيم أنيس أول كتاب وضع فى اللغة العربية فى علم الدلالة سنة ١٩٥٨ بعنوان "دلالة الألفاظ".[2]

فاللغة من صنع الناس وضعوا مقاييسها فتجرى عليها ألسنتهم. ولكن هذه المقاييس ليست شيئا جامدا ثابتا لا يقبل التبديل والتغيير. ذلك لأن المجتمع الإنسانى متغير متطور أبدا، لذا كل ما يعترى الكائنات من تحول وتبدل يعترى كذلك الألفاظ، فتتغير من ناحية شكلها ومبناها كأن تتغير حروفها وأصواتها أو صيغتها وبناؤها أو من ناحية معناها كأن تنتقل من معنىإلى آخر أو يضاف إلى معناها معنى آخر جديد دون أن تترك الأول فتعددت بذلك المعانى التى تدل عليها وتستعمل فى أي واحد منها على حسب الأحوال والمقامات.

ولهذا التغير أو التبدل عوامل تؤثر فيه أرجعها الباحثون فىاللغة أو اللغويون إلى اجتماعية وغير اجتماعية. فالإسلام –من العوامل الإجتماعية– جاء بالأمور الجديدة التى لم تكن العرب تألفها من العقيدة والعبادة والمعاملة وغيرها مما يستدعى لأدائه إلى ألفاظ جديدة أو على الأقل ألفاظ قديمة ذات معان مستحدثة.

ب. مفهوم المعنى واللفظ

المعنى من عنى يعنى عناية و معنا بما قاله كذا: أراده وقصده، وجمعه معان ما يقصد بشيء معنى الكلمة مدلولها و معنى الكلام مضمونه[3] و هو الصورة الذهنية التى أثارها الكلام فى ذهن السامع وهو صورة متكونة فى ذهنه ومنتزعة من تجاربه الحسية ومجردة من مجموع الأمثلة و الحقائق الخارجية التى صادفها فى حياته سواء بالنسبة

---

[1] إبراهيم السامرائى، *فقه اللغة المقارن* (بيروت: دار الثقافة الإسلامية، د ت)، ص. ١٧٢.
[2] محمد المبارك، *فقه اللغة وخصائص العربية* (بيروت: دار الفكر، ١٩٦٧)، ص. ١٥٨.
[3] لويس معلوف، *المنجد فى اللغة* (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٦)، ص. ٥٢٤–٥٢٥.

للأشياء المادية كالشجرة والكتاب أو المعنوية كالعدل والحقد.[٤] وقيل أيضا: المعانى هي الصورة الذهنية من حيث إنه وضع بإزائها الألفاظ والصور الحاصلة فى العقل، فمن حيث إنها تقصد باللفظ سميت معنى ومن حيث إنها تحصل من اللفظ سميت مفهوما.[٥]

واللفظ من لفظ يلفظ لفظا الشيء وبالشيء من فمه: رمى به وطرحه ولفظ بالكلام: نطق به جمعه ألفاظ هو مايلفظ من الكلمات[٦] وهو الصورة الصوتية التى أحدثـــها المتكلم و ألقاها من الألفاظ بدافع خارج عن اللغة. فاللفظ[٧] هو رمز دال و المعنى مدلول وأما الارتباط بينهما فهو دلالة. وعلى هذا فالدلالة ليست مرادفة للمعنى ولكنها إثارة اللفظ للمعنى الذهنى أى مدلوله. وبين اللفظ و المعنى فى كل لغة إثارة متبادلة و تداع مستمر.[٨]

ج. تطور معانى الألفاظ فى اللغة العربية

إن معانى الألفاظ ليست شيئا جامدة ثابتة فى كل الأزمان بل هي فى تغير و تبدل مستمر لايتوقف، شأنها فى ذلك شأن النظام الصوتى و النحوى. ولكى يستوثق القارئ من ذلك يكفيه أن يتصفح أحد معاجم العربية ليرى الفروق الكبيرة بين ما كان يفهمه العربي الجاهلى من كلمات لسانه و بين ما نفهمه الآن وكذلك أن هناك فروقا بين مايفهمه العربي الجاهلى وبين مايفهمه العربي فى صدر الإسلام – ولو كانت هذه الفروق ليست بمستوى الفروق بينه فى الجاهلية و الحديثة– فهناك تضييق عند الخروج من معنى عام إلى معنى خاص، وهناك اتساع فى الحالة العكسية أى عند الخروج من معنى خاص إلى معنى عام، وهناك انتقال عند ما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم و الخصوص

---

[٤] المبارك، *فقه اللغة*، ص. ١٦٦.

[٥] على بن محمد الجرجانى، *كتاب التعريفات* (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨)، ص. ٢٢٠.

[٦] معلوف، *المنجد فى اللغة*، ص. ٧٢٧.

[٧] تكاد تجمع المعاجم العربية على أن اللفظ يرادف الكلمة فى الاستعمال المألوف، ومع هذا فقد حاول النحاة القدماء التفريق بين اللفظ والكلمة، فالكلمة عندهم لفظ مفرد يدل على معنى مفرد فلذا يتخذون للكلمة أساسين هما اللفظ والمعنى. فأما الباحثة فى مقالتها هذه لم تفرق بين اللفظ والكلمة فاستخدمت "اللفظ" حينا و "الكلمة" حينا آخر. و اللفظ الذى يكون موضوع بحثنا هنا لفظ المعنى Semanteme وليس لفظ الارتباط Morpheme ، الأول منهما يدل على فكرة والثانى يدل على علاقة أوارتباط كالحروف وبعض الظروف، فندريس كما نقل عنه تمام حسان، *مناهج البحث فى اللغة* (القاهرة: دار الثقافة، ١٩٥٤)، ص. ٢٠٦.

[٨] حول العلاقة بين اللفظ والمعنى تساؤلات عدة أهي علاقة طبيعية بمعنى أن كل صوت أو لفظ يرمز إلي معنى فاكتسبت الألفاظ دلالتها من خلال جرس أصواتها وينشأ ما يسمى بالمناسبة الطبيعية بين الأصوات والدلالات sound symbolism أم هي علاقة اصطلاحية مصطنعة يفرضها الإنسان بمحض إرادته بأن يختار اسما لكل مسمى تواضعا واتفاقا، وهذا الاتجاه نظرا لقربه من الطبيعة اللغوية العملية قد تيسر له من المؤيدين، حتى أصبح من المتفق عليها فى الدرس اللغوى الحديث أن العلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة اعتباطية، arbitrary عبد الكريم مجاهد، *الدلالة اللغوية عند العرب* (د م: دار الضياء، ١٩٨٥)، ص. ٢٠٣. وانظر إبراهيم أنيس، *من أسرار اللغة* (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨)، ص ١٣٩–١٥٠ و *دلالة الألفاظ* (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٣)، ص. ٦٢–٧٤.

كما فى حالة انتقال الكلمة من المحل إلى الحالّ أو من السبب إلى المسبب أو من العلاقة الدالّة إلى المدلول عليه و غير ذلك· و هذا الانتقال يتضمن طرائق شتى يطلق عليها النحاة أسماء اصطلاحية منها المجاز المرسل (Metonymy) و الاستعارة (Metaphor) و غير ذلك·[٩]

٠١ التخصيص (Narrowing of Meaning)

المراد بالتخصيص هو الانتقال بالكلمة من معنى عام واسع إلى معنى أخص منه وأضيق كالتخصيص الذى حدث فى الألفاظ: الصلاة والصوم والحج و الزكاة وغيرها·[١٠]

فالناس فى حياتهم العادية ينفرون عادة من الدلالة العامة ويؤثرون الدلالة الخاصة التى تعيش معهم فيرونها ويسمعونها ويلمسونها، لذا يسهل عليهم تداولها و التعامل بها فى حياة أكثرما فيها ملموس محسوس· وهم لقصور صور فى الذهن حينا أو بسبب الكسل والتماس أيسر السبل حينا آخر– يعمدون إلى بعض تلك الدلالات العامة ويستعملونها استعمالا خاصا ولا يتردد الفرد العادى فى هذ الصنيع متى وثق أن كلامه سيكون مفهوما وأنه سيحقق الغرض أو الهدف من النطق· فإذا قدر هذا الاستعمال أن يشيع و يذيع بين جمهور الناس رأينا اللفظ تتطور دلالته من العموم إلى الخصوص و يضيق مجالها و تقتصر على ناحية منها فهذا تخصيص·[١١]

وقد يقع هذا التخصيص بنتيجة الحذف كحذف المضاف إليه أو الموصوف و مثاله الكفيف أى مكفوف البصر و المحروم أى من المال والدنيا أى الحياة الدنيا والجامعة أى المدرسة الجامعة· وقد يقع بقرينة استعمال اللفظ فى سياق معين وبحسب المتكلم أو المخاطب أو مناسبة الكلام كلفظ الموسم، فهو عند مربى الماشية زمن ولادة الإناث منها وعند بائع المعاطف هو الشتاء وعند المزارع هو وقت الحصاد·[١٢]

٠٢ التعميم (Widening of Meaning)

هو إطلاق اسم نوع خاص من أنواع الجنس كله أو هو الانتقال بالكلمة من معنى ضيق إلى معنى أوسع منه وذلك كالتعميم الذى حدث لكلمة "نتج" · إن هذه الكلمة كما يعرف

---

[٩] محمد الأنطاكى، *الوجيز فى فقه اللغة* (حلب: دار الشرق، ١٩٦٩)، ص· ٤٦١ ورمضان عبد التواب، *التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه* (القاهرة: مكتبة الخانجى، د ت)، ص· ٥٠.

[١٠] *نفس المرجع*، ص· ٤٧١.

[١١] أنيس، *دلالة الألفاظ*، ص· ١٥٨.

[١٢] الأنطاكى، *الوجيز فى فقه اللغة*، ص· ٤٧٢.

لم تكن تعنى إلا تلقيح الرجل ناقته لتلد له فصيلا ثم استعملت –وفى صيغة أنتج– لكل إحداث لشيء سواء أكان المحدث من نوع الإبل أم كان من غيره.[١٣]

كما يصيب التخصيص دلالة بعض الألفاظ يصيب التعميم بعض الآخر غير أن تعميم الدلالة أقل شيوعا فى اللغات من تخصيصها وأقل أثرا فى تطور الدلالة وتغيرها. ويشبه التعميم ما نلاحظه عند الأطفال حين يطلقون اسم الشيء على كل ما يشبهه لأدنى ملابسة أو مماثلة ذلك لقصور محصولهم اللغوى وقلة تجاربهم مع الألفاظ. فقد يطلق الطفل لفظ "الأب" على كل رجل يشبه أباه فى زيه أو قامته أو لحيته وقد يطلق لفظ "الأم" على كل امرأة تشبه أمه فى ثيابها وصورتها وشعرها.

وفى السلافية الجنوبية صار اسم الوردة يطلق على الزهرة عموما وقد امتد أثر هذه الواقعة امتدادا جعل كلمة "blume" (زهرة) تختفى من اللهجات الألمانية المجاورة وتحل محله كلمة "rose" (أصل معناها وردة) فيقال: "die wiese ist voll rosen" بمعنى الحقل مملوء بالأزهار. ويشبه هذا ما حدث فى اللغة العربية فى ألفاظ: البأس والورد والرائد والنجعة وغيرها. فالبأس فى الأصل الحرب ثم كثر استخدامه فى كل شدة فاكتسب من هذا الاستخدام عموم معناه، وأصل الورد إتيان الماء وحده ثم صار إتيان كل شيء وردا لكثرة استخدامه فى هذا المعنى العام، والرائد فى الأصل طالب الكلاء ثم صار طالب كل حاجة رائدا، والنجعة فى الأصل طلب الغيث ثم عممت فى الاستخدام فأصبح كل طلب انتجاعا.[١٤]

٣. الانحطاط (Peyorative Change)

هو أن يصيب الدلالة بعض الانهيار أو الضعف فنراها تفقد شيئا من أثرها فى الأذهان أو تفقد مكانتها بين الألفاظ التى تنال من المجتمع الاحترام والتقدير. فهناك ألفاظ تبدأ حياتها بأن تعبر فى قوة عن أمر شنيع أو فظيع حتى إذا طرقت الآذان فزع المرأ لسماعها وأحس أنها أقوى ما يعبر عن تلك الحال ثم تمر الأيام وتشيع تلك الألفاظ ويكثر تداولها بين الناس وهم عادة مشغوفون فى كلامهم بالإسراف والمغالات فيستعملونها فى مجال أضعف من مجالها الأول رغبة منهم فى أن يحيطوا معانيها بحالة من القوة لا مبرر لها فى الحقيقة. وهنا تنهار القوة التى فى الدلالة الأولى ويصبح اللفظ بعد شيوعه مألوفا لاتخيف دلالته ولا تفزع لها النفوس.[١٥]

---

[١٣] *نفس المرجع*

[١٤] علـى عـبد الواحـد وافـى، *علم اللغة* (القاهرة: مكتبة نهضة مصرية، ١٩٦٢)، ص. ٢٩٣ و *اللغة والمجتمع* (القاهرة: دار نهضة مصر للطبع و النشر، ١٩٧١)، ص. ٢٥–٦٠.

[١٥] أنيس، *دلالة الألفاظ* ص. ١٥٦.

قد أشار لهذه الظاهرة هنرى الكسندر بقوله: "وهناك تطور آخر للمعنى وهو شائع حيث تكون الكلمة فى الأصل تدل على معنى محترم ولكن ينتقص من قدرها تدريجيا فينحط معناها ككلمة "huswif (housewife)" التى كانت تعنى ربة البيت انحدر معناها لتدل على المرأة الفاجرة".[١٦]

ويشبه هذا ما نسميه فى بعض لهجات الخطاب حين تستعمل كلمة القتل والقتال فى الشجار حتى مع ضعف شأنه و نتاجه و كلمة الكرسي التى استعملت فى القرآن بمعنى العرش "وسع كرسيه السموات والأرض" تطلق الآن على كرسي السفرة وكرسي المطبخ وكذلك أن "طول اليد" قد وردت فىالحديث بمعنى السخاء والجود حين قالت للنبى ص نساؤه: "أينا أسرع لحاقا بك يا رسول الله؟" قال: "أطولكن يدا"، تستعمل الآن على الألسنة وفى لهجات الخطاب بمعنى السرقة.[١٧]

٤. الرقي (Meliorative Change)

كما قد تنحط الدلالة فىالألفاظ فقد تقوى فى ألفاظ أخرى غير أن ضعفها أوانحطاطها أكثر شيوعا فى اللغات بوجه عام كلفظ "الرسول" فى اللغة العربية يعنى الشخص الذى يرسله المرء فى مهمة مهما كانت شأنها ثم تطورت وأصبح لها تلك الدلالة السامية التى نألفها الآن.

قد أشار أيضا هنرى الكسندر إلى هذه الظاهرة بقوله: "وقد يحدث العكس تماما أن الكلمة تدل فى وقت ما على معنى رديئ ويمكن أن يتحسن حتى يفقد معناها غير السر و ينتهى به الأمر للدلالة على معنى محايد أو حتى فكرة جيدة والمثال على ذلك كلمة fond التى كانت تعنى فى الأصل foolish (مجنون أحمق) وأصبحت الآن تدل على معنى آخر وهو مولع أو مغرم.[١٨]

٥. الانتقال أو تغير مجال الاستعمال

ويكون بانتقال اللفظ من معنى إلى معنى مشابه له أو قريب منه بين الأول و الثانى مناسبة. ويحصل هذا الانتقال بطرق أبرزها الاستعارة Metaphor وهو المجاز الذى

---

[١٦] مجاهد، *الدلالة اللغوية*، ص. ١٤٣.
[١٧] أنيس، *دلالة الألفاظ* ص. ١٥٧.
[١٨] *نفس المرجع*.

علاقته المشابهة دائما و المجاز المرسل وهو المجاز الذى علاقته غير المشابهة كالسببية والمسببية والجزئية والكلية واعتبار ماكان واعتبار ما يكون والحالّية والمحلية وهلم جرا.[١٩]

وبجانب هذين المجازين مجاز آخر يسميه البلاغيون بالمجاز العقلى وهو إسناد الفعل أوما فى معناه إلى غير ماهو له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقى.[٢٠] مثال قوله: " وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا" فالحجاب لا يكون مستورا وإنما هو الذى يستر فيكون ساترا.

ولا بد من القول إن استعمال اللفظ بالمعنى الجديد يكون فى بادئ الأمر عن طريق المجاز ولكن بعد كثرة الاستعمال وشيوعه بين الناس تذهب عنه هذه الصفة وتصبح دلالته على مدلوله الجديد دلالة حقيقية لا مجازية. فلفظ "بحث" مثلا يفيد فى الأصل تحريك اليد فى التراب للتفتيش عن شيئ و"اقتبس" يدل على طلب القبس من النار و"العقل" يدل على الربط و"الباب" من الكتاب مأخوذ من الباب الذى ندخل منه. و يرجع هذاالانتقال أو الاستعمال المجازى إلى دافعين أساسيين:

ا) توضيح الدلالة.

هو جعل الصورة الذهنية من الجلاء والصقل بحيث لا تترك مجالا للوهم أو الشك. ويكون هذا عادة حين تنتقل الدلالة المجردة إلى مجال الدلالات المحسوسة الملموسة وهو عملية أصبحت بتمحيض الصور الشمسية لتوضيح معالمها فبعد أن كانت الدلالة لا تدرك إلا إدراكا عقليا بعيدا عن الحواس أصبحت مما يرى ويسمع ويلمس ويشم حتى يسهل على الأذهان القصيرة أن تفهم مدلولها وأن تبين حدودها ومعالمها. هذه العملية التصويرية عادة مايلجأ إليها الأدباء والموهوبون من أهل الفن لتجلية الصورة الذهنية وصقلها أمام قرائهم و المطلعين على إنتاجهم الفنى. فالأديب أو الشاعر حين يريد أن يوضح شيطرة البخل أو الطموح على إنسان ما قد يلجأ إلىالدلالات المحسوسة يلتمس منها وسائل الإيضاح والتجلية حتى يتم له ما يبغى من قوة التأثير فى العواطف والانفعال بنصوص أدبه أوشعره. هذا ما يسمى بالكنايات الأدبية كأن يكنى عن الكرم بكثرة الرماد، والتذلل بإراقة ماء الوجه.

ب) رقى الحياة العقلية

يجمع الباحثون فى نشأة الدلالة على أنها بالمحسوسات ثم تطورت إلى الدلالات المجردة بتطور العقل الإنسانى ورقيه، فكلما ارتقى التفكير العقلى جنح إلى استخراج

---

[١٩] على الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة* (جاكرتا: جايا مرنى، ١٩٧٣)، ص. ١٠٨-١١٠.

[٢٠] *نفس المرجع*، ص. ١١٧.

الدلالات المجردة وتوليدها والاعتماد عليها فى الاستعمال ويتم هذا الانتقال عادة فى صورة تدريجية وتظل الدلالتين –المحسوس و المجرد– سائدتين جنبا إلى جنب زمنا ما· خلاله قد تستعمل فى الدلالة المحسوسة فلا تثير دهشة وغرابة وقد تستعمل فى نفس الوقت فى الدلالة المجردة فلا يدهش لها أحد وليست إحداها بأحق وأولى بالأصالة من الأخرى· فإذا عرفنا مثلا أن المعاجم العربية تنص على أن لفظ "الرطانة" هو الإبل المجتمعة وطبيعى أن تصدر عنها حينئذ أصوات مبهمة يشبه بعضها ببعض ولا تكاد الآذان تميز منها لفظا أو ما يشبه الجملة تصورنا لهذا أن من الممكن أن تنتقل هذه الدلالة إلى التعبيرعن "كل كلام مبهم بلغة أجنبية لا يستبين منه السامع شيئا" وأن يصبح "الرطانة" ذا دلالات جديدة مجردة على حسب ما جاء فى قاموس الفيروزابادى "الكلام بالأعجمية"·[٢١] ولفظ "الفضيلة" يدل على الصفة الشريفة فىالإنسان مع أن مادة "فضل" بمعنى "الزيادة على إطلاقها" لا تفقد دلالتها المحسوسة بل يصح أن يفهم عند الجميع "فضل القول" بمعنى "وصف غير حميد" لأن الزيادة فى غير جدوى تخالف الزيادة المطلوبة·[٢٢]

وليس الانتقال بين الدلالات مقصورا على ما تقدم من نقل الدلالة المجردة إلى المحسوسة أو العكس بل قد يكون بين المحسوسات بعضها مع بعض لصلة بين الدلالتين فى المكانية أو الزمانية أو اشتراك جزء كبير من الدلالة· فهناك ألفاظ انتقلت دلالتها إلى أخرى تشترك معها فى المكان مثل "الذقن" حين يستعمل بمعنى "اللحية" أو تشترك معها فى الزمان مثل "الشتاء" بمعنى المطر فى خطاب المصريين أو تشترك فى بعض المعنى مثال "النبيل" حين يستعمل بمعنى الشريف أو العكس، رغم أن "النبل" هو النجابة و"الشرف" هو العلو·

د· أسباب التطور

١· أسباب لغوية

ترجع الأسباب اللغوية التى تؤدى إلى تطور المعانى إلى اربعة أمور: الأول منها إلى ما يتعلق بالاستعمال أو الاستخدام· فكثرة استخدام الألفاظ العامة فى معان خاصة تزيل مع تقادم العهد عموم معناها وكذلك العكس· من أمثلة ذلك جميع المفردات العامة التى تستعمل فيما تتعلق بالعقائد أو الشعائر أو النظم الدينية كالصلاة والزكاة والحج والصوم

---

[٢١] أنيس، *دلالة الألفاظ*، ص· ١٦٣·

[٢٢] أحمد شطارى إسماعيل: "المشكلات الدلالية فى تعليم اللغة العربية"، *الجامعة*، ٦٤\١٢\١٩٩٩، ص· ٢٠٩·

والمؤمن والمنافق والكافر والركوع والسجود.[٢٣] ويتجلى أثر الاستعمال فى تطور المعانى فى الصورتين: الاستعمال **الثابت** والاستعمال المكرر.

ا) الاستعمال الثابت:

إن معنى اللفظ لا يتحدد فى الذهن بصورة دقيقة إلا بعد سماعها فى عبارات مختلفة واستعمالات متنوعة. فكل استعمال يلقى شعاعا على جانب من جوانب المعنى وعن طريق المقارنة يتيسر للذهن أن يهتدى إلى المعنى الحقيقى الدقيق فنحن لا نفهم بالضبط معنى كلمة "الباب" إلا بعد أن سمعناها فىعبارات مختلفة: افتح الباب، أغلق الباب، صنع النجار الباب، ادخلوا البيوت من أبوابها، هذا باب خشبي... وبهذا الاستعمال الثابت غدا العرب يفهمون من لفظ "العقيرة" معنى "صوت المغنى أو الباكى" لا معنى "الرجل المقطوع" لأنها ثبتت منذ زمن مبكر فى عبارة "رفع عقيرته بالصياح".[٢٤]

ب) الاستعمال المكرر

و على العكس مما سبق أن اللفظ إذا زاد استعماله زيادة كثيرة واعتمدت اللغة عليها فى عباراتها المختلفة تعرض معناه للتبدل لأن الذهن يوجه فى كل استعمال فى اتجاه مخالف وذلك يوحى إليه بخلق معان جديدة ومن هنا نتج ما يسمى بالتأقلم. لفظ "فصل" مثلا لم يكن يفهم منه إلا "القطع والعزل" ثم استعمله المؤلفون القدماء كإشارة إلى انتقالهم من موضوع إلى آخر فى مؤلفاتهم ثم استعمل بمعنى الجزء من أجزاء الكتاب وفى عصرنا الحاضر يطلق على الجزء من المسرحية أو الرواية وعلى الفترة الدراسية التى تستغرق ثلاثة أشهر أو أربعة وفى مصر يطلق على قاعة الدرس وعامة العرب تقول: "هذا فصل من فصولك" أى هذه خدعة من خدعك وتقول: " سمع فلان من فلان فصلا" أى تعرض لتقريعه أو توبيخه. وكذلك مثل لفظ "الرأس" فهناك الرأس الذى هو جزء من الجسم ورأس القوم كبيرهم والرأس من الماشية الواحد منها ورأس السنة مبدؤها ورأس العين منبعها ورأس الحكمة جماعها.[٢٥]

والثاني إلى ما يتعلق بمبلغ ارتباط اللفظ بفصيلته ومبلغ وضوح دلالته فى الذهن. كما كان وضوح المعنى أكثر كانت الفرصة فى التغير أقل و العكس صحيح بمعنى أن إبهام المعنى وغموضه يقلل من مقاومة اللفظ للتغير فتكون عرضة لانحراف معناه اتساعا

---

[٢٣] وافى، *علم اللغة*، ص. ٢٩٢.
[٢٤] الأنطاكى، *الوجيز فى فقه اللغة*، ص. ٤٦٩.
[٢٥] *نفس المرجع*، ص. ٤٧١.

وضيقا.[٢٦] وتساعد على وضوحه عوامل كثيرة من أهمها أن تكون مرتبطة بفصيلة من اللغات معروفة الأصل والعكس كذلك. ويكثر ذلك فى احالة الألفاظ الدخيلة التى تدخل اللسان الجديد غير مصحوبة بأفراد أسرتها وحينئذ تصبح عرضة لتغير معناها فيه. من أمثلة ذلك لفظ "آمين" المعروف لنا من السريانية يعنى "الأبد" أو "أبدا" أو "إلى الأبد"، وهذا المعنى لا يزال له حتى الآن. وإنما حفظ معناه أن له فى ذلك اللسان أسرة معنوية تتألف من "آمن" بمعنى "خلد" و "آمينوتا" بمعنى "الأبدية". أما عندما دخل العربية وحده فانحرف معناه فيها إلى معنى "استجب" أوكذلك فليكن".[٢٧]

و الثالث إلى ما يتعلق بأصوات الالفاظ. إن ثبات أصوات ألالفاظ يساعد على ثبات معناها وتغيره يسبب أحيانا السبيل لتغيره. كما حدث فى لفظ "كماش" الفارسية بمعنى نسيج من قطن خسن تطورت فيها الكاف فأصبحت قافا وشابهت لفظ "قماش" العربية بمعنى أراذل الناس وما وقع على الأرض من فتات الأشياء ومتاع البيت ثم أصبحت له دلالة جديدة على المنسوجات.

والرابع إلى ما يتعلق بالقواعد. قد تذلل قواعد اللغة نفسها السبيل لتغير معنى الألفاظ وتساعد على توجيهه وجهة خاصة، تذكير لفظ "ولد" مثلا قد جعل معناه يرتبط فى الذهن بالمذكر وأخذ معناه يدنو شيئا فشيئا من هذا النوع حتى أصبح لا يطلق إلا علىالولد للذكور. وذلك كما حدث فى لفظ "Homo" اللاتينية، فقد كان يطلق على الإنسان رجلا كان أو امرأة ولكن تذكيره يربط معناه فى الذهن بنوع الذكور وأخذ يدنو شيئا فشيئا حتى أصبح فى كثير من اللغات المنشعبة من اللاتينية لا يطلق إلا على الرجل.[٢٨]

٢. أسباب نفسية

إن الآداب الاجتماعية والحياء والاشمئزاز و التشاؤم والتفاؤل كلها تدعو إلى تجنب كثير من الألفاظ والعدول عنها إلى غيرها من الألفاظ التى يكنى بها عن الأشياء التى يستحيي من ذكرها أو يخاف أو يتشاءم من التلفظ بأسمائها كبعض أعضاء الإنسان وأفعاله وبعض الأمراض والعاهات وبعض أنواع الحيوان.

من الألفاظ التى لا تزال فى التطور والتغير فى معانيها تلك التى تشير ألى التبول والتبرز، فلا يكاد اللفظ منها يشيع حتى يمجه الذوق الاجتماعى وتأباه الآداب العامة

---

[٢٦] مجاهد، *الدلالة اللغوية*، ص. ١٤٥.
[٢٧] الأنطاكى، *الوجيز فى فقه اللغة*، ص. ٤٦٥.
[٢٨] وافى، *علم اللغة*، ص. ١٠٩.

فيستعاض من نفس اللغة أو من لغة أجنبية كاستعاضة العرب الألفاظ: الكنيف والششمة (الفارسية) والكرسى والمستراح و بيت الراحة وبيت الأدب والمرحاض و الكابنيه (الأوربية). وليس الأمر مقصورا على ماذكرناها بل قد يكون أحيانا للهيبة بشدة الاحترام وذلك كما حدث فى الصغير الذى يتحاشى اسم أبيه أو معلمه أو رئيسه فيكنى عنه بلفظ آخر. وقد بلغ هذا الاحترام والإجلال لدى بعض الأمم أن أصبح ذكر اسم الرب أو الإله محظورا محرما، فاليهود لا ينطقون باسم الرب "يهوفا" ويستعيضون عنه بلفظ آخر معناه "السيد" هو "أدناى" كلما عرض لهم لفظ "يهوفا" أثناء القراءة أو الترتيل.[٢٩]

٣. أسباب اجتماعية

تتأثر اللغة بحضارة الأمة ونظمها وتقاليدها وعقائدها و اتجاهاتها العقلية ودرجة ثقافتها ونظرها إلى الحياة وشؤونها الاجتماعية العامة وما إلى ذلك وكل تطور يحدث فى ناحية من هذه النواحى يتردد صداه فى أداة التعبير فلذلك تعد اللغة أصدق سجل لتاريخ الشعوب. فكلما اتسعت حضارة الأمة و كثرت حاجاتها ومرافق حياتها ورقى تفكيرها وتهذبت اتجاهاتها النفسية نهضت لغتها وسمت أساليبها وتعددت فنون القول ودقت معانى مفرداتها القديمة ودخلت فيها مفردات أخرى عن طريق الوضع والاشتقاق والاقتباس للتعبير عن مسميات وأفكار جديدة. كان انتقال العرب من همجية الجاهلية إلى حضارة الإسلام أجل أثر فى نهضة لغتهم ورقي أساليبها واتساعها لمختلف الفنون وشتى مسائل العلوم والموازنة بين حالة اللغة فيما قبل الإسلام وبعده أصدق برهانا على ذلك. قال ابن فارس:

"كان العرب فى جاهليتها على إرث من إرث آبائهم فى لغاتم وآدابهم ونسائكهم وقرابينهم. فلما جاء الله تعالى بالإسلام حالت أحوال ونسخت ديانات وأبطلت أمور ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخرى بزيادات زيدت وشرائع شرعت وشرائط شرطت فعفى الآخر الأول... وعلى هذا سائر أبواب الفقه، فالوجه فى هذا إذا سئل الإنسان عنه أن يقول فيه اسمان لغوى وشرعى ويذكر ما كانت العرب تعرفه ثم جاء الإسلام به وكذلك سائر العلوم كالنحو والعروض والشعر كل ذلك له اسمان لغوى وصناعى".[٣٠]

كان الإسلام ثورة على العرب و الحياة العربية من نواحيها المختلفة وكان ذا أثر كبير على اللغة نفسها مع أن القرآن هو كتابه الأول جاء بلسان عربى مبين ومع أن الرسول

---

[٢٩] أنيس، *دلالة الألفاظ* ص. ١٤٤.

[٣٠] السيوطى، *المزهر فى علوم اللغة وأنواعها* (بيروت: دار الفكر، دت)، ج. ١، ص. ٢٩٤-٢٩٦.

قد أمر بأن يخاطب الناس على قدر عقولهم وبما يفهمونه ويفقهونه، ولكن مع هذا أو ذاك أثر الإسلام فى اللغة ضرورة لا بد منها. جاء الإسلام بعقيدة جديدة وضروب من العبادات الجديدة وبنظم من المعاملات فيها كثير مما لم تكن العرب تألفه ولا بد من أداء ذلك بألفاظ جديدة أو على الأقل بألفاظ اتخذت معانى جديدة تخالف التى كانت لها قبل الإسلام. فاستحدث ألفاظا كانت تعرفها العرب للتعبير على المعانى الجديدة التى تستدعيها حياتهم اليومية، ونلخصها فيما يلى:

أ) الاصطلاحات الدينية

وأشهر ما حدث من التنوعات فى الألفاظ العربية المصطلحات الدينية والشرعية والفقهية. وكانت ألفاظها موجودة قبل الإسلام ولكنها تدل على معان أخرى فتحولت للدلالة على ما يقاربه من المعانى الجديدة.[٣١] من أمثلة ذلك لفظ "الإسلام"، فى اللغة الخلوص والبراءة من الشوائب و الآفات الظاهرة والباطنة كما فى قوله: "مسلمة لاشية فيها"[٣٢] والآمان والصلح كما فى قوله: "وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله"[٣٣] والاستسلام والطاعة والإذعان كما فى قوله: "بل هم اليوم مستسلمون"[٣٤] و "أفغير دين الله يبغون وله أسلم من فى السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون"[٣٥]. وأما معناه فى الاصطلاح الشرعى فهو ليس مجرد استسلام والخضوع والانقياد ولكنه مع ذلك القبول لما أتى به الرسول من العقائد والتشريعات والأحكام المعروفة. فى هذا يقول القرطبى فى تفسير قوله: "إن الدين عند الله الإسلام"[٣٦] إن الدين فيه الطاعة والملة والإسلام هو الإيمان والطاعات.[٣٧]

و"الإيمان" فى اللغة التصديق كما فى قوله: "وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صا دقين" وفى الاصطلاح ليس مجرد التصديق فيما يقال ويحكى ولكن إظهار القبول والخضوع للشريعة ولما أتى به الرسول ص واعتقاده وتصديقه بالقلب، فمن كان على هذه الصفة فهو مؤمن مسلم غير مرتاب ولا شك.

و"الزكاة" فىاللغة النماء والزيادة والتطهير والبركة والمدح ويطلق شرعا على قدر من المال يعطى للفقراء والمساكين ومن إليهم لأنه تطهير للمال وإصلاح له وهلم جرا

---

[٣١] جرجى زيدان، *اللغة العربية كائن حي* (بيروت: دار الجيل، ١٩٨٨)، ص. ٣٦.
[٣٢] سورة البقرة: ٧١.
[٣٣] سورة الأنفال: ٦١.
[٣٤] سورة الصافت: ٢٦.
[٣٥] سورة آل عمران: ٨٣.
[٣٦] سورة آل عمران: ١٩.
[٣٧] محمد يوسف موسى، "فى المصطلحات الإسلامية"، *مجلة مجمع اللغة العربية*، ١١، ١٩٥٩، ص. ٢٠٩.

ب) الألفاظ الإدارية

كانت مصالح الدولة قبل الإسلام عبارة عن مناصب كبار الأمراء من قريش فى الكعبة كالسدانة والسقاية والرفادة والقيادة والمشورة والأعنة والسفارة والحكومة والإمارة وغيرها. لما ظهر الإسلام وفتح المسلمون الشام واالعراق ومصر وفارس أنشأوا على أنقاض دولتي الروم والفرس دولة ودونوا فيها الدواوين ونظموا الجند وسنوا القوانين على ما اقتضاه تمدنهم مما لم يكن له مثيل فى جاهليتهم.

وأول الألفاظ الإدارية التى استحدثت فىالدولة العربية "الخليفة" التى كانت تدل فى الأصل على من يخلف غيره ويقوم مقامه بدون تخصيص ثم انحصر معناها فيمن يخلف النبى وأول الخلفاء أبو بكر. وكذلك سائر الألفاظ الأخرى كالوزارة والإمارة والنقابة والكتابة والحجابة والشرطة ونحوها.[٣٨]

فا"لكتابة" أصل معناه الحفر عن الخشب أو الحجر لأنهم كانوا يكتبون بالحفر فلما كتبوا بالمداد صار معناها الكتابة المعروفة. ولما ظهر الإسلام احتاجوا إلى من يكتب السور وكان الذين يكتبون يسمون "كتبة الوحي" ولما تولى أبو بكر استخدم كاتبا يكتب له الكتب إلى العمال والقواد ولما تولى عمر ودون الدواوين استخدم الكتبة لضبط أسماء الجند واعطياطهم فصار "الكاتب" دل على الكتابة والحساب ولما استبد الكتاب فى الدولة المصرية وغيرها صار الكاتب بمعنى "الوزير" ويراد بالكاتب الآن "العالم المنشئ".

ج) الألفاظ العلمية

المراد بالألفاظ العلمية ماقتضاه نقل كتب العلم والفلسفة إلى اللغة العربية فى العصر العباسى من الألفاظ الجديدة لتأدية المعانى التى لم يكن لها مثيل فى لسان العرب كالمصطلحات الطبية والكيميائية والفلسفية والطبيعية والرياضية والفلكية والمنطقية وما يلحق بها من مصطلحات علم الكلام والتصوف ونحوها.

الألفاظ الطبية: الحجامة والكي والكحالة والصيدلة والتشريح والجراحة، ومعناها ما يختص باصطلاحات كل فن كأسماء الرطوبات والأمجزة والاختلاط من الحار والبارد والجاف واليابس والسوداء والصفراء والبلغم والنبض والتخمة والإنذار والهضم والبحران والمشاركات.

---

[٣٨] زيدان، *اللغة العربية*، ص. ٤٠.

الألفاظ الرياضية: يقال نحو ذلك فى الألفاظ الكيميائية والرياضية والفلكية وسائر العلوم الطبيعية. من أمثلة الألفاظ الفلكية أكثر أسماء الأبراج والأفلاك كالشعرى والعيوق والسماك أو الرامح والنسر وقلب العقرب وغيرها،[٣٩] ومن الألفاظ الرياضية فى الهندسة والحساب كالمساس والمخروط والمثلث والمربع والمكعب وغيرها.

الألفاظ الفلسفية والمنطقية والكلامية: من العلوم التى اقتضاها التمدن الإسلامى بعد نقل الفلسفة والمنطق إلى لسان العرب علم الكلام والتصوف مع التوسع فى الفقه والأصول. وكان لهذه العلوم تأثير كبير فى العربية فنوعت ألفاظها وأحدثت فيها ألفاظ جديدة كألفاظ الكون والظهور والقدم والحدوث والإثبات والنفي والحركة والسكون والمماسة والمباينة والوجود والعدم والطفرة والأجسام والأعراض والتعديل والتحرير من اصطلاحات علم الكلام. والهاجس والمريد والمراد والسالك والمسافر والسطح والقطب والهيبة والإنس والبقاء والفناء والشاهد والفترة والمجاهدة من اصطلاحات التصوف.

د) الألفاظ المهملة.

كما أحدث الإسلام ألفاظا جديدة فقد محا من اللغة ألفاظا قديمة ذهبت بذهاب بعض اعتقادات الجاهلية وعاداتهم. منها قولهم "المرباع" أى ربع الغنيمة الذى كان يأخذه الرئيس فى الجاهلية، و"النشيطة" أى ما أصاب الرئيس قبل أن يصير إلى بيضة القوم أو ما يغنمه الغزاة فى الطريق قبل الوصول إلى الموضع الذى قصدوه و"المكس" دراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع فى الأسواق فى الجاهلية وكذلك الإتاوة والحلوان.

ومما أبطل فى الجاهلية عبارة "أنعم صباحا وأنعم ظلاما" وقولهم للملك "أبيت اللعن" وقول المملوك لمالكه "ربي".[٤٠] وترك أيضا تسمية من لم يحج " صرورة" لقوله ص "لا صرورة فى الإسلام" وقيل معناه الذى يدع النكاح تبتلا أو الذى يحدث حدثا ويلجأ إلى الحرام. وترك أيضا قولهم "حجرا محجورا" وكان هذا عندهم للمعنيين: أحدهما الحرمان، أذا سئل أحد وقال: "حجرا محجورا" فيعلم السامع أنه يحرمه، والثانى الاستعاذة: كان الإنسان إذا سافر فرأى من يخافه قال: "حجرا محجورا". وعلى ذلك فسر قوله تعالى: "يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا" بأن يقول المجرمون ذلك كما كانو يقولونه فى الدنيا.[٤١]

---

[٣٩] أنوار الجندى، *الفصحى لغة القرآن* (بيروت: دار الكتاب اللبنانى، ١٩٨٢)، ص ٢٨٢.
[٤٠] زيدان، *اللغة العربية*، ص. ٣٧.
[٤١] السيوطى، *المزهر فى علوم*، ص ٢٩٨.

هـ. الخلاصة

هكذا، والخلاصة أن اللغة ليست شيئا جامدا ميتا لا يتحرك بل هي كائن حي فتطورت فى سائر عناصرها من الألفاظ والتراكيب والمعانى أو الدلالة على مدى العصور· وهذا التطور لا يجرى تبعا للأهواء والمصادفات أو وفقا لإرادة الأفراد وإنما يخضع فى سيره لقوانين جبرية ثابتة مطردة النتائج واضحة المعالم محققة الآثار لا يد تستطيع وقف عملها أو تغيير ما تؤدى إليه· تطور اللغة العربية من ناحية معناها يتأثر بتطور الحياة الاجتماعية بل إن الظواهر الاجتماعية من أهم العوامل فيه مع أن بجانبها عوامل أخرى غير اجتماعية· فظهورالإسلام قد أثر فى تطور المعانى تأثيرا بينا ووسع فى الدلالة بإخراجها من معنى إلى معنى بين الأول والثانى مناسبة فهناك أفاظ تخصصت معانيها بعد ما تعممت وتعممت بعد ما تخصصت وهناك ألفاظ انحطت معانيها بعد ما رقت ورقت بعدما انحطت وهناك أيضا ألفاظ انتقلت معانيها من الحقيقة إلى المجاز و غيرها· وقد أحدثت هذه التطورات ألفاظا جديدة أو ألفاظا ذات معان جديدة لم يكن العرب فى جاهليتهم يألفونها تلك المعانى التى وضعها الشارع للألفاظ الإسلامية·

ثبت المراجع

إبراهيم السامرائى، *فقه اللغة المقارن*، بيروت: دار الثقافة الإسلامية، د ت

إبراهيم أنيس، *دلالة الألفاظ*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٣.

ـــــــــ، *من أسرار اللغة*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٧٨.

أحمد شطارى إشماعيل: "المشكلات الدلالية فى تعليم اللغة العربية"، *الجامعة*، ٤/٢/١٩٩٩.

إميل بديع يعقوب، *فقه اللغة العربية وخصائصها*، بيروت: دار الثقافة الإسلامية ١٩٨٢.

أنوار الجندى، *الفصحى لغة القرآن*، بيروت: دار الكتاب اللبنانى،١٩٨٢.

تمام حسان، *مناهج البحث فى اللغة*، القاهرة: دار الثقافة، ١٩٥٤.

جرجى زيدان، *اللغة العربية كائن حي*، بيروت: دار الجيل، ١٩٨٨.

رمضان عبد التواب، *التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه*، القاهرة: مكتبة الخانجى، د ت

ـــــــــ، *فصول فى فقه العربية*، القاهرة: مكتبة الخانجى، ١٩٨٣.

ـــــــــ، *المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوى*، القاهرة: مكتبة الخانجى، ١٩٨٢.

ستتكيفتش، *العربية الفصحى الحديثة*، ترجمة محمد حسن عبد العزيز، القاهرة: د ط، د ت

السيوطى، *المزهر فى علوم اللغة وأنواعها*، بيروت: دار الفكر، دت، ج. ١.

عبد الكريم مجاهد: *الدلالة اللغوية عند العرب*، د م: دار الضياء، ١٩٨٥.

على بن محمد الجرجانى: *كتاب التعريفات*، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨.

على عبد الواحد وافى، *علم اللغة*، القاهرة: مكتبة نهضة مصرية، ١٩٦٢.

ـــــــــ، *اللغة والمجتمع*، القاهرة: دار نهضة مصر للطبع و النشر، ١٩٧١.

ـــــــــ، *فقه اللغة*،القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢.

على الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، جاكرتا: جايا مرنى، ١٩٧٣.

عـــودة خليل أبو عودة، *التطور الدلالى بين لغة الشعر الجاهلى ولغة القرآن الكريم*، الزرقاء: مكتبة المنار، ١٩٨٥.

لويس معلوف: *المنجد فى اللغة*، بيروت: دار المشرق، ١٩٨٦.

محمد المبارك، *فقه اللغة وخصائص العربية*، بيروت: دار الفكر، ١٩٦٧.

محمد يوسف موسى، "فى المصطلحات الإسلامية"، *مجلة مجمع اللغة العربية*، ١١ ١٩٥٩.
محمد الأنطاكى، *الوجيز فى فقه اللغة*، حلب: دار الشرق، ١٩٦٩.
محمود فهمى حجازى، *مدخل إلى علم اللغة*، القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٨.